اقتراح بروتوكول للكشف المبكر عن المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع لدى الأطفال المسعفين

Suggestion protocols of the early detection of alarming sings of anti-social behavior among admitted patient kids

Proposition d'un protocole pour la détection précoce des signes avant-coureurs de comportements antisociaux chez les enfants assistés

ط.د. بهية منسحانين

مخبر الموهبة والإبداع- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة لونيسي علي البليدة-2

د. رابح شحات

مخبر الموهبة والابداع- كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية- جامعة الجزائر-3

أ.د. رشيد حميد زغير

مخبر الموهبة والإبداع- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة لونيسي علي البليدة-2

تاريخ الإرسال: 08-11-2020 - تاريخ القبول: 18-11-2021 - تاريخ النشر: 29-05-2022

ملخص

إن مرحلة الطفولة مهمة جدا في حياة الانسان، تبدأ منذ الميلاد حتى بداية سن المراهقة، ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره سواء كان ذلك في السلوك أو صفات شخصيته. تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر السلبية التي لها تأثيرات سيئة على الفرد والأسرة والمجتمع، بحيث تعد السلوكيات المضادة للمجتمع في العالم من الظواهر الخطيرة التي تعاني منها الإنسانية منذ بدأ التاريخ وحتى يومنا هذا من سلوك خطر ناتج عن أبنائنا، هذه الظاهرة الاجتماعية تخرج عن معايير المجتمع وقيمه السليمة، فيجدر بنا دراسة وتحليل هذا السلوك الشاذ من الناحية النفسية والاجتماعية. إن شعورنا بهذه المشكلة والخوف من تفاقم الظاهرة وخطورتنا والعوامل المؤدية إلى حدوث السلوكات الغير مقبولة اجتماعيًا من قبل أطفالنا، هو من أهم الأسباب التي جعلتنا نقترح بروتوكول للكشف المبكر عن المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع لدى الأطفال المسعفين والقيام بدراسة معمقة ودقيقة في هذا المجال قبل تفاقم الظاهرة.

الكلمات الدالة: الطفل المسعف؛ السلوكات المضادة للمجتمع؛ أساليب الكشف؛ الانحراف.

Abstract

Childhood is an important stage in a person's life, starting from birth until the beginning of adolescence, and its events have cleared his life, whether it be in behavior or the characteristics of his personality. The phenomenon of juvenile delinquency is one of the negative phenomena that have bad effects on the individual, family and society, so that the anti-social behaviors in the world are among the dangerous phenomena that humanity dangerous phenomena that humanity suffers from since the beginning of history and to this days from the risky behavior resulting from our children, this is a social phenomenon that deviates from the standards of society and its sound values, it is worth studying and analyzing this abnormal behavior from a psychicy and social point of view. Our feeling of this problem and the fear of the aggravation of this phenomenon and our seriousness and the factors leading to socially unacceptable behaviors by our children, this is one of the most important reasons that we have proposed a protocol for early detection of warning signs of anti-social behaviors among paramedic children and accurate study in this field before exacerbation phenomenon.

Keywords: medic child; anti-social; detection methods; deviation.

Résumé

L'enfance et une étape importante dans la vie humaine, de la naissance au début d'adolescence, et ses événements ont des implications évidentes pour le reste de la vie, que ce soit dans le comportement ou les traits de personnalité. Le phénomène de la délinquance juvénile et un phénomène négative qui a de mauvais effets sur la famille et la société, de sorte que les comportements antisociaux dans le monde sont considérés comme des phénomènes graves subis par l'humanité du début de l'histoire à nos jours du comportement dangereux de nos enfants, c'est un phénomène social qui s'écarte des normes de la société et de ses valeurs saines, nous devrions donc étudier et analyser ce comportement anormale psychologiquement et socialement. Notre sens de ce problème et la peur de l'exacerbation de ce phénomène et de notre inaction et les facteurs conduisant à l'apparition de comportements socialement inacceptables par nos enfants, c'est l'une des raisons les plus importantes pour lesquelles nous proposons un protocole pour la détection précoce des signes avant-coureurs de comportement

antisocial chez les enfants paramédicaux et de meuer une étude approfondie dans ce domaine avant que le phénomène ne s'aggrave.

Mots-clés: enfant paramédical; comportements antisociaux; méthodes de detection; déviation.

مقدمة

تعد الأسرة هي رحم المجتمع، وهي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات بصرف النظر عن الفروق الثقافية، فالأسرة لا تعمل على تلبية الحاجيات الأولية للطفل من طعام ومأوى وملبس فحسب ولكنها تلبي حاجاته الإنسانية كالحاجة للحب والانتماء والعناية بالصحة والعقل والسلوك. فعندما يخلق الانسان يكون مخلوقا بيولوجيا كاملاً، هذا المخلوق البشري يبدأ في التغير شيئا فشيئا إلى إنسان اجتماعي، فيبدأ بخلق علاقات في حياته مع والديه أولا ثم الأقارب فالأصدقاء ثم زملاء الدراسة ورفاق اللعب.

وعلى مدار هذه المرحلة سيكتسب سلوكات مختلفة من الأفراد الذين يعيش معهم، فيتعلم منهم ويقلدهم، وقد يُجبر على ممارستها بسبب ظروف أو مواقف، كما يتكيف مع أسلوب حياة الجماعة ويصبح بالتالي جزء منها. ومن ثم أي اختلال يبديه هذا الفرد من خلال سلوكه يرجع إلى وجود اختلال في مؤسسة من المؤسسات التنشئوية التي عاش فيها، وبعد سنوات من العمر نجد أن بعض الأفراد تكونت عندهم شخصية سوية تؤثر في المجتمع وتتأثر به، على العكس بعض الأفراد نجدهم يعانون من اختلال في سلوكياتهم الاجتماعية وهي ما تسمى بالسلوكات المضادة للمجتمع أو السلوكات الخارجة عن النظام، هذه الفئة أثارت في المجتمع إشكاليات كبيرة حول أسباب انحرافها، وما تصدره من سلوكيات خطرة التي تؤثر سلبًا على مسيرة تقدم ورقي أي مجتمع من المجتمعات، فعليه يجب اتخاذ الإجراءات والأساليب للرعاية المكثفة لتوجيه هذه الفئة وإعادة ادماجها في المجتمع. من هنا نطرح ضرورة تعديل السلوك بحيث نقوم بالتدخل الاستباقي، الذي يتمثل في جملة من الإجراءات التي يتوجب اتخاذها للكشف المبكر عن المؤشرات المنذرة للسلوكات المضادة للمجتمع وكل هذا يحتاج إلى ضبط مُحكم ضمن بروتوكول متكامل، حيث يحتوي على أساليب الكشف والتي تُمكن الأخصائيين من الوقوف والتصدي لهذه المؤشرات الأولية.

تكمن أهمية الدراسة في طبيعة ظاهرة انحراف الأحداث التي نحن بصدد معالجتها والتي لها أثر سلبي، حيث تعاني منها المجتمعات بنسب متفاوتة وما نلاحظه في الآونة الأخيرة تزايد سريع لانتشار السلوكيات الخطرة والتي تهدد أمن واستقرار مجتمعنا، وعليه وجب وضع أساليب الكشف المبكر للحد أو التصدي لهذه الظاهرة من خلال اقتراح بروتوكول الذي يشمل مقياس موجه للأحداث إضافة الى جمع البيانات التي تخص كل حالة.

تهدف الدراسة الحالية إلى ابراز خطورة ظاهرة انحراف الأحداث على مستقبل المجتمع بشكل عام وعلى الأحداث بشكل خاص. كما تهدف الى -التعرف على أهم المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع التي ارتكبها الأطفال. و-الكشف المبكر على المؤشرات الأولية المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع والتدخل المبكر لهذه الظاهرة واقتراح سبل كفيلة من خلال برامج وقائية تنموية للتخفيف من السلوكات الخطرة.

1.حوصلة نقدية للدراسات

إن دراسة السلوكات المضادة للمجتمع لدى الأحداث تعتبر من الدراسات الهامة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن هنا نحاول عرض أهم الدراسات التي تناولت السلوكات المضادة للمجتمع لدى الأحداث في مجتمعنا الوطني والعالمي. بحيث أرجعت ظاهرة الانحراف الأحداث إلى التفكك الأسري وبعضها الآخر إلى البيئة الأسرية، وسوء المعاملة الأسرية الوالدية، والتنشئة الأسرية الخاطئة، وقد تبين لنا أن كل الدراسات السابقة اهتمت بدراسة ظاهرة الانحراف من جوانب عدة والتي تكون سببا مباشرا أو غير مباشر في الانحراف. (مروان، 2000، 36)

فقد اقتصرت أغلبها في تناول العوامل الاجتماعية ماعدا دراسة نجاة الغول (1995) التي تناولت في دراستها كل العوامل الذاتية والعوامل النفسية والعوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية الداخلية والخارجية. إلا أن الدراسة الحالية قد اهتمت بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية فقط حيث ترى أن هذين العاملين من أهم العوامل المؤدية لسلوكات المضادة للمجتمع. فقد أوضحت دراسة بسامة خالد المسلم (1999) أهمية دور الأسرة وجنوح الأحداث، والمقارنة بين دور الأبوين وجنوح الأحداث.

وهدفت دراسة عزت مرزوق (2001) إلى الكشف عن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة وعلاقتها بالسلوك الانحرافي للأبناء. واهتمت دراسة نوارة قليصة

(1995) بالتعرف على أنواع التصدع الأسري التي ترتبط بجنوح الأحداث أكثر من غيرها وتحديد العلاقة بين أنواع التصدع الأسري وجنوح الأحداث.

ويتضح من خلال هذه الدراسات أن الأبناء الجانحين يدركون أن أباءهم يستخدمون أسلوب الضبط الصارم معهم ويضعون لهم القواعد والنظم والقوانين الثابتة ولا يسمحون لهم بالخروج عنها كما يستخدمون أسلوب التهديد ضدهم، ويتسمون بعدم الرضا عنهم. أن للحب والحنان أهمية كبيرة في النمو النفسي للطفل أما إذا جاوز هذا الحب الحد الزائد فإنه يفقد أثره ويؤدي إلى نتائج عكسية. أما التربية الخاطئة من التوجيه والاهتمام وحتى إن وجد الارشاد والتوجيه فيكون مصاحبا للأذى والقسوة والعدوان أو التساهل مما يفقده الغاية المرجوة منه.

2. عرض المنهجية

نحاول في هذا البحث أن نقترح بروتوكولاً أوليا يشمل أدوات التقدير والكشف الذي يشمل ما يلي:

- مقياس للكشف المبكر عن المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع موجه للأطفال.
- بطاقة العوامل المؤشرة لسلوك المضاد للمجتمع من خلال دراسة ملفات هذه الفئة.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل يعاني أفراد العينة الأطفال من المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق تقديرهم؟
- ما هو ترتيب المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال وعوامل المخاطرة؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال وعوامل الوقاية؟

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة تم طرح الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: يعاني أفراد العينة الأطفال من المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق تقديرهم.

الفرضية الثانية: هناك تباين في المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال وعوامل المخاطرة.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال وعوامل الوقاية.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من الأطفال المتواجدين في مركز إعادة التربية للأحداث "شاطوناف" الأبيار- ولاية الجزائر، حيث تتكون العينة من 34 حدث من جنس ذكر تتراوح أعمارهم ما بين 10سنوات-13 سنة، تم اختيارهم بشكل قصدي اثناء فترة تواجدهم في المركز، وقد تم الاعتماد على تقنية المقابلة في جمع المعلومات والمعطيات الميدانية، حيث قمنا بإجراء مقابلة مع الأحداث 34 وتطبيق مقياس على كل حدث، مع تطبيق المنهج الوصفي للكشف عن المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وتحليلها، وقد تم التوصل بعد التفريغ ودراسة ملفات كل حدث وتجميع الإجابات المقياس، وبناء على هذا تم تسجيل عدة ملاحظات في شكل معطيات تساعدنا في الكشف الأولي للمؤشرات المنذرة لسلوكيات الخطرة.

1.2 مفاهيم الدراسة

إن تحديد مفاهيم الدراسة هو بمثابة ضبط المعنى في الموضوع المبحوث فيه، وتتضمن دراستنا المفاهيم الآتية:

- **البروتوكول:** أشارت علاء أبو عامر أنه كلمة البروتوكول ذات اصول اغريقية وتعني الغراء الأول، أتى هذا المصطلح من فِعل لصق ورقة على الامامي من وثيقة للحفاظ عليها عندما كانت مختومة. البروتوكول هو القاعدة التي توجه الكيفية التي يجب ان يؤدي بها تصرف أو نشاط ما، خاصة في مجال الدبلوماسية وفي مجالات الخدمات الحكومية، فإن البروتوكول هو عبارة عن مجموعة من القواعد او التوجيهات والتي تكون في أغلب الأحيان شفهية أو غير مكتوبة. (أبو عامر، 2010، ص 21-28)

اما اجرائيا فتعرفه الدراسة البروتوكول بأنه مجموعة الإجراءات والأساليب الكشف المبكر عن سمات أو مؤشرات تسمح لنا بتنبؤ الأعراض المرضية أو اضطراب يمس الطفل في مرحلة من مراحل تطوره ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفادي الأسوأ.

الكشف المبكر: هو مصطلح خاص بالمجال الطبي والمقصود به التعرف ضمن المجتمع، من المفروض أنه يتمتع بصحة جيدة، على الأفراد الذين يعانون من مرض أو عيب معين في مرحلة مبكرة قصد اخضاعهم إلى فحوصات إضافية من اجل التدابير الوقائية أو العلاجية (المنجد الإعدادي، 1982، ص30). واجرائيا يقصد بالكشف المبكر ذلك الاجراء النفسي الذي يهدف إلى تحديد السلوكيات الخطرة والغير مرغوب فيها في مجتمعنا، ومن ثم القيام بإجراءات مسحية أولية الهدف منها التدخل المبكر وتقديم برنامج وقائي تنموي لتخفيف من لسلوكيات المضادة للمجتمع. هي عملية تهدف إلى التعرف على الأطفال الذين قد يحتاجون إلى خدمات نفسية واجتماعية وسلوكية خاصة ليحققوا أقصى درجات الأداء الوظيفي.

السلوكات المضادة للمجتمع: حسب Wolman ولمان (Benyman, 1973, p 27)هو السلوك الذي ينتهك القوانين المباشرة والضمنية للملكية والحقوق الشخصية أو القوانين المباشرة والضمنية التي تهدف إلى الحفاظ على تماسك المجموعة والثقة بين الأشخاص. بينما يعرف عطوف (1981) أنه ميل يتسم بمخالفة القانون والتخريب ضد مطلب المجتمع وضد السلطة الاجتماعية، وعدم الاستعداد للسلوك الملتزم بالمعايير والقيم الاجتماعية. يعرف السلوك المضاد للمجتمع من الناحية الاجرائية بأنه سلوك مضاد لعادات وتقاليد المجتمع، ويكون استجابة لمثيرات خارجية وتكون استجابة الفرد غير مناسبة أو غير ناضجة لمواجهة الضغوطات والمشاكل والعراقيل التي تطرأ عليه وتظهر عادة في الطفولة المتأخرة والمراهقة. (عطوف، 1981، ص 302)

الطفولة المسعفة: الطفل المسعف يبقى دائما ذلك الشخص الذي لديه قصور وعجز يطلب من الآخرين التدخل لتغطية عجزه وقصوره. (Unicef and ISS, 2004, p 52)

وإجرائيا تعرف الدراسة الحالية الطفل المسعف بأنه واحد من تلك الفئة من الأطفال المحرمين من الأسرة فأودع إلى مراكز خاصة لتتكفل به من جميع النواحي الحياة (النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية) لأن ذلك الحرمان هو الذي أدى به إلى ارتكاب

سلوك منافي للمجتمع. والطفل المسعف هو الذي سقطت سلطة الأبوين منه بموجب قضائي وأوكل وصايته إلى وزارة التضامن والأسرة.

2.2 نوع الدراسة ومنهجها

من منطلق هذه الدراسة وما تختص به من جزء نظري وعملي مع ذكر أهميتها وأهدافها التي يسعون الباحثون في دراستها هي وصف ظاهرة انحراف الأطفال من خلال ارتكابهم لسلوكات خطرة منافية ومضادة للمجتمع، وما لها من آثار سلبية على أنفسهم وعلى المجتمع الذين يعيشون فيه وينتمون إليه، وتعتبر الدراسة الحالية هي دراسة وصفية تحليلية ميدانية.

فقد استخدم الباحثون في دراستهم الميدانية المسح الشامل على كل الأطفال الموجودين والمقيمين والمحكوم عليهم في مركز إعادة التربية، تم استخدام المنهج الوصفي بمدخليه الوثائقي والمسح الاجتماعي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، وتهتم بوضعها وتوضيح خصائصها تعبيرا كميًا، وبوصفها رقميا بما يوضح حجمها أو دراجاتها أو ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

المنهج المتبع في البحث الحالي هو المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الدراسة التي سيتم القيام بها، كما يعد هذا المنهج أحد تلك المناهج التي يمكن بواسطتها معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر ودرجة الارتباط بينهما. (عبيدات، 1990، ص 47)

يتكون مجتمع الدراسة من الأحداث المنحرفين المودعين في مركز إعادة التربية للأحداث الذي صدر في حقهم حكم أو لم يصدر بعد، وقد بلغ العدد الكلي لمجتمع البحث (34) حدثًا من جنس ذكر والذين يتراوح أعمارهم من السن بين العشر سنوات حتى ثلاثة عشر سنة.

أما فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات، فقد استخدمت في هذه الدراسة وسيلة (استبيان المقابلة)، وهي الأداة المناسبة التي تخدم دراستها وتؤدي غرضها، ولقد اختارت الأحداث المودعين بمركز إعادة التربية جميعهم أي (المسح الشامل)، حيث تم مقابلة المبحوثين بمقابلة شخصية واحتوي استبيان المقابلة على 11 بعد وكل بعد لديه مؤشرات تمس غرض الدراسة ومجموع 71 سؤالا، وهناك بيانات أولية يتم ملأها تتعلق بالمبحوث.

بعد الانتهاء من إعداد استبيان الدراسة باختبارها، وذلك من خلال عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين وتبين من خلال التحكيم ما يلي:

- **الصدق الظاهري:** يشير الصدق الظاهري إلى إذا ما كانت الأداة المستخدمة حقًا تقيس نفس السلوك المراد قياسه أي ان مظهر هذه الأداة صادق.

- **الصدق الذاتي:** من خلال تطبيق معامل بيرسون وجد أن نسبة تساوي (0،82) ومن ثم تم حساب معامل الصدق الذاتي للأداة وقيم الاستبيان في مجمله على:
  - وضوح المقياس وصياغته اللغوية.
  - مدى علاقة المقياس بالموضوع الذي يعيشه.
  - وضوح التعليمة.

- **الثبات:** لقياس ثبات مقياس تم استخدام الثبات التالي: معامل التناسق: طريقة معامل ألفا- كرونباخ على بيانات (34) طفل، المكون من 11 بعد و71 بندًا(مؤشر)، فقد بلغت قيمة معامل ألفا (0.87) وهي قيمة مرتفعة، مما يشير إلى أن المقياس على درجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق به.

- **معامل الاستقرار:** طريقة التجزئة النصفية، إذ تم حساب المعامل Split-halfللبيانات (34) طفل المكون من 11 بعد و71 بندًا، وكانت قيمة هذا المعامل (0.57) كما تم تصحيحه بمعامل سبيرمان براون وكانت قيمة هذا المعامل (0.72)، مما يشير أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات ويمكن الوثوق من نتائجه.

3.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم الاعتماد في معالجة بيانات الدراسة الحالية على الصيغة رقم 25 من برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, V25) من خلال توظيف الأساليب الإحصائية التالية: -معامل بيرسونPrarson لصدق المقياس الموجه للأحداث.

-معامل ألفا-كرونباخ معامل التناسق لقياس ثبات المقياس.

-معامل Split-halfمعامل الاستقرار (طريقة التجزئة النصفية).

-اختبار -ت- للعينة واحدة One-Sample-T-Testلتحقق من نتائج الفرضية الأولى.

-اختبار فريدمانFreadremلتحقق من نتائج الفرضية الثانية.

-معامل الارتباطPearsonلتحقق من نتائج الفرضية الثالثة والرابعة.

3.عرض نتائج الدارسة

1.3 العرض الوصفي لبيانات الدراسة:

سنتناول عرض عينة البحث التي تم اختيار أسلوب المعاينة من نوع العينة القصدية، حيث يستخدم هذا الأسلوب من المعاينة إذا كان أفراد المجتمع الأصلي معرفين تماما وتتوفر فيهم الخصائص والبيانات اللازمة لدراسة الفئة المحددة. (معلم، 2000، ص 223)

الجدول رقم 1: يمثل توزيع المبحوثين حسب السن والمستوى التعليمي

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
السن	7-10 سنوات	07	%20
	11-12 سنة	27	%80
	المجموع	34	%100
المستوى التعليمي	السنة الأولى ابتدائي	07	%22
	السنة الثانية ابتدائي	06	%17
	السنة الثالثة ابتدائي	06	%17
	السنة الرابعة ابتدائي	08	%25
	السنة الخامسة ابتدائي	03	%8
	السنة الأولى متوسط	04	%10
	المجموع	34	%100

يوضح الجدول رقم (1) توزيع المبحوثين حسب متغيرات السن والمستوى التعليمي، حيث نلاحظ أن الفئة العمرية الأولى من 11-12 سنة هي النسبة الأكثر دخولا إلى المركز بنسبة 80% وهي تلك الفئة التي ارتكبت سلوك مضاد للمجتمع، تليها الفئة العمرية من 7-10 سنوات بنسبة 20 %، كما أن للمستوى التعليمي دور في إقبال الاحداث على ارتكاب عدة مخالفات منافية للمجتمع، حيث بلغ عدد الأحداث الذين يدرسون في المستوى الرابع ابتدائي 8 من بين 35 وبنسبة 25 % وهي أعلى نسبة، وكانت أقل نسبة ب 8% للمستوى الخامس.

الجدول رقم 2: يمثل سبب انحراف المبحوثين

سبب الدخول	التكرار	النسبة المئوية
مشاكل عائلية	07	%21
الوالدان مطلقان	07	%21
أحدهما متوفي	01	%03
طفل غير شرعي	16	%47
أحدهما في السجن	03	%08
المجموع	**34**	**% 100**

يوضح الجدول رقم (2) السبب الذي دفع الأحداث إلى الانحراف، تبين أن الأحداث المعرضين إلى ارتكاب السلوك المضاد للمجتمع كان سبب أنه طفل غير شرعي بنسبة 47% وتليها نسبة 21% سببها إما طلاق الوالدين أو مشاكل عائلية، وكانت نسبة المنخفضة ب 3% وفاة أحد الوالدين أما بنسبة 8 % هي وجود أحد الوالدين داخل السجن.

الجدول رقم 3: يمثل نوع السلوك الانحرافي للحدث

نوع السلوك المنحرف	التكرار	النسبة المئوية
خطر معنوي	20	% 60
تشرد	09	%22
سرقة	05	%18
المجموع	34	%100

إذا ما نظرنا إلى الجدول رقم (3) الذي تناول نوع السلوك الانحرافي للحدث والمتمثل في خطر معنوي، تشرد، سرقة، فقد بلغت نسبة 60 % نوعية السلوك بسبب خطر معنوي وهي النسبة المرتفعة مقارنة ب 18 % لارتكاب سلوك منحرف السرقة، أما 22% فكان نوع السلوك الانحرافي للحدث هو التشرد.

2.3 عرض وتحليل نتائج الفروض

جاء نص الفرضية الأولى: يعاني أفراد العينة من المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق تقديرهم (الأطفال)، وللتحقق من هذه الفرضية تمت الاجراءات باستخدام اختبار -ت-للعينة الواحدة وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم 4: نتائج اختبار-ت- للعينة الواحدة

المتغيرات	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المفترضة	متوسط الفارق	قيمة اختبارت T-Test	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
مؤشرات السلوك المضاد للمجتمع وفق تقدير الأطفال	34	147	17.89	106	41	13.36	0.01	دالة

من خلال الجدول (4) أعلاه تتضح أن عينة الدراسة الخاصة بالأطفال قدرت ب: 30 مشاركًا، بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم الكلية: 147 بانحراف معياري قدره: 17.89، وقد تجاوز هذا المتوسط القيمة المفترضة: 106 وهو أقل من المتوسط الحسابي. هذا وجاءت قيمة اختبار -ت- المحسوبة لعينة واحدة بلغ: 13.36 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01.

وبناءً على نتائج الدرجة الكلية للاستبيان يمكننا القول بأن بيانات الدراسة الحالية جاءت مؤيدة لنص الفرضية الأولى، وبالتالي يمكننا القول إننا متأكدون أنه يعاني أفراد العينة من المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع وفق تقديرهم (الأطفال). ويمكن تفسير ذلك بأن التقدير الذاتي للأطفال من خلال المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع هو مصدر مهم ويساعدنا على التعرف أو الكشف المبكر عن معاناة الأطفال. ويرى روزنبرج Rosenbre أن تقدير الذات هو مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وأن الفرد يُكوِن اتجاها نحو الموضوعات التي يتعامل معها الذات. (الشناوي والآخرين، 1990، ص55)

تنص الفرضية الثانية على أنه: تباين المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي (الأطفال). وللتحقق من هذه الفرضية باستخدام اختبار فريدمان من أجل الكشف عن ترتيب المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع كما يقدرها أطفال عينة الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم 5: ترتيب المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع كما يقدرها أطفال عينة الدراسة

الاستبيان الموجه للأطفال	متوسط الرتب	الترتيب	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار فريدمان	مستوى الدلالة
النسق الأسري المختل	30.05	7	34	2.76	1.03	734.85	0.01
السمات النفسية	56.92	2		2.15	1.24		
اضطرابات نفسية	63.15	1		2.05	0.91		
اضطرابات سلوكية	49.82	3		1.99	0.57		
انحراف مسبق	34.98	5		2.08	0.87		
البعد الاجتماعي	35.14	4		1.87	1.02		
جماعة الرفاق والصحبة	28.76	8		1.82	0.58		
انحراف الأحداث	33.66	6		2.00	1.30		
البيئة المدرسية	13.94	10		1.62	0.42		
البعد الاقتصادي	16.23	9		1.76	1.21		
وسائل الاعلام والاتصال	9.30	11		1.20	1.30		

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن بعد اضطرابات النفسية قد جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتب 63.15 وجاء في المرتبة الثانية بعد السمات النفسية بمتوسط رتب قدره 56.92، وقاء في المرتبة الثالثة بعد اضطرابات سلوكية بمتوسط رتب قدره 49.82 وجاء في المرتبة الرابعة البعد الاجتماعي بمتوسط رتب قدره 35.14، وجاء في المرتبة الخامسة بعد انحراف مسبق بمتوسط رتب قدره 34.98، وجاء في المرتبة السادسة بعد انحراف الأحداث بمتوسط قدره 33.66، وجاء في المرتبة السابعة بعد النسق الأسري المختل بمتوسط رتب قدره 30.05، وجاء في المرتبة الثامنة بعد جماعة الرفاق بمتوسط رتب قدره 28.76، كما جاء في المرتبة التاسعة بعد الاقتصادي بمتوسط رتب قدره 16.23، وجاء في المرتبة العاشرة بعد البيئة المدرسية بمتوسط رتب قدره 13.94، وجاء في المرتبة الحادية عشر بمتوسط رتب قدره 9.30.

كما نلاحظ من خلال نفس الجدول أن قيمة اختبار فريدمان جاءت دالة احصائيًا عند مستوى دلالة 0.01=& مما يدل على أن هذا الترتيب فعلا في المجتمع الاحصائي.

في ضوء هذه القيم يمكننا القول اننا متأكدون بأن بعد الاضطرابات النفسية يعد من أكثر المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال.

اما تنص الفرضية الثالثة فهو على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال وعوامل المخاطرة.

ولتتحقق من هذه الفرضية تمت من خلال استخدام معامل الارتباط سبيرمان Spearman من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين الدرجات الكلية لأطفال عينة الدراسة في الاستبيان الموجه إليهم ودرجاتهم الكلية في الأبعاد المشكلة لعوامل المخاطرة.

الجدول رقم 6: نتائج معامل الارتباط Spearmanمن الدرجات الكلية لأطفال عينة الدراسة في الاستبيان الموجه إليهم درجاتهم الكلية في الأبعاد المشكلة لعوامل المخاطرة

المتغيرات	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المؤشرات المنذرة لسلوك المضاد للمجتمع وفق التقدير الذاتي	34	147	17.89	0.52	0.01
عوامل المخاطرة		5.47	0.66		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن درجة المتوسط الحسابي للمؤشرات السلوك المضاد للمجتمع وفق التقدير الذاتي قد بلغت 147 بانحراف معياري 17.89، فيما سجل عوامل المخاطرة بمتوسط حسابي 5.47 بانحراف معياري 0.66، وقد بلغ معامل الارتباط بين الدرجات الكلية الأطفال عينة الدراسة في الاستبيان الموجه إليهم ودرجاتهم الكلية في الأبعاد المشكلة لعوامل المخاطرة قد بلغت 0.52 وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01. يمكننا القول اننا متأكدون أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بحجم تأثير قوي دال بين المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال وعوامل المخاطرة.

ومن أهم عوامل المخاطرة التي تؤثر على سلوك الطفل كضعف المبادئ والتخلي عن القيم، عدم احترام الوالدين ومصادر السلطة، عدم مراعاة التقاليد، حب التملك والحصول على دخل، تدني المستوى الثقافي والتعليمي، التفكك الأسري، ولمحاولة معرفة مصداقية هذه العوامل نستند لمحك أو مصدر مهم هو دراسة ملفات الأحداث ومعرفة نسقهم الأسري.

تنص الفرضية الرابعة على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيةبين المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال وعوامل الوقاية. وللتحقق من هذه الفرضية تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون Pearsonمن أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية.

الجدول رقم 7: نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لأطفال عينة الدراسة في الاستبيان الموجه إليهم ودرجاتهم الكلية في الأبعاد عوامل الوقاية

المتغيرات	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي	34	147	17.89	0.22-	غير دالة
عوامل الوقاية		1.76	0.49		

يشير الجدول رقم (7) أن درجة المتوسط الحسابي للمؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي قد بلغ 147 بانحراف معياري 17.89، فيما سجل عوامل الوقاية بمتوسط حسابي 1.76 وانحراف معياري 0.49، وقد بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين -0.22 غير دال احصائيا.

ويمكن القول كذلك بأن المقياس الخاص بالأطفال له أهمية كبيرة للكشف المبكر عن المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع واحتمالية تعرضهم للانحراف وهذا ما يعيق تنوهم وتقدمهم، وأثارها لا يقتصر على الأطفال فحسب بل على المجتمع أيضا، حيث تعمل المؤسسات الاجتماعية على تقديم أوجه الرعاية للأطفال لتعويضهم عن بعض ما فقدوه في بيئتهم الطبيعية، لكن كل هذا لا يتوافق مع التقدير الذاتي لأفراد

العينة لأنهم لا يتجاوبون بصدق مع عوامل الوقاية لأنها لا تقع على مسؤولياتهم، ويعتبرون الوقاية ليست لها فائدة ولا أهمية، مما يجعلهم غير متجاوبين مع البرامج الوقائية المخططة لصالحهم، معناه لا يوجد علاقة ارتباط بين المؤشرات وفق التقدير الذاتي وعوامل الوقاية.

وهذا لا ينفي الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع وعوامل الوقاية بمعنى أنه يجب إدخال طرق ووسائل ودعم وتعزيز للوصول إلى نتائج مرضية لتفادي الوقوع في مخاطر الانحراف لدى أفراد العينة.

4. مناقشة نتائج الدراسة

تعد السلوكات المضادة للمجتمع في العالم من الظواهر الخطيرة والتي تمثل تهديدًا لأمن المجتمع واستقراره وبنائه، وهذه الظاهرة ليست بالجديدة كما أنه توجد على مستوى دول العالم ولا ترتبط بالدول النامية فقط. ولهذا جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى تبيان أهمية اقتراح بروتوكول للكشف عن المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع لدى الأطفال المسعفين، حيث يتضمن كل من أساليب الكشف العادية (من خلال دراسة ملفات الطفل واستخلصها في بطاقة العوامل المؤثرة لسلوك المضاد للمجتمع)، وأساليب الكشف المبكرة (التي تضمنت تصميم مقياس موجه للأطفال).

ولإجراء هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه أكثر ملاءمة لصيغة الدراسة، وتبلغ عينة الدراسة (34) حدث تتراوح أعمارهم بين (12-7) سنة من جنس ذكر متواجدين بمركز إعادة التربية بالأبيار ولاية الجزائر، وتم البحث الميداني في الفترة الزمنية الممتدة من 2 جانفي 2018 وانتهت 3 مارس 2018، وقد اعتمدنا على الطريقة القصدية في استخراج عينة الدراسة وهي العينة التي تم اختيارها بسهولة وإمكانية توفرها في دراستنا، ولقد تم اختيار أدوات جمع البيانات لدراسة العلاقة القائمة والموجودة بين المتغيرات، وعليه تم اقتراح بروتوكول ويشمل مجموعة من الإجراءات والأساليب الكشف عن سمات ومؤشرات والأعراض المرضية الدالة عن إمكانية نشوء اضطراب.

وأظهرت النتائج أنه يعاني أفراد العينة من المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق التقدير الذاتي للأطفال، وتعتبر المؤشرات كأداة أساسية ضمن البروتوكول يساعدنا في الوصول للكشف المبكر، بالإضافة إلى التقدير الذاتي للأطفال لها مصداقية فعالة.

وفي دراستنا التي تناولنا فيها وجود تباين للمؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق تقديرهم من خلال استخدام اختبار فريدمان ونتج عنها وجود تباين بين المؤشرات وما لها من أهمية قصوى في الكشف المبكر من خلال ترتيب أبعاد المقياس لأنه يعتبر محك مهم في عملية الكشف والتنبؤ باحتمال كبير لجوء الأطفال إلى ارتكاب سلوكات شاذة منافية للمجتمع في مراحل مبكرة. أما فيما يخص العلاقة بين المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وفق تقديرهم وعوامل المخاطرة توصلنا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بلغت قيمتها (0.52) عند مستوى دلالة (0.01) وهذا بتطبيق معامل اختبار بيرسون.

أما فيما يخص المؤشرات المنذرة لسلوكات المضادة للمجتمع وعوامل الوقاية فقد قرت قيمة معامل ارتباط بيرسون (-0.22) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، وهذا لأن الأطفال لا يركزون على عوامل الوقاية بل على عوامل المخاطرة لأنها خارج عن مسؤولياتهم.

خاتمة

ويسعنا في الأخير الإشارة إلى أن آفاق دراستنا كانت واسعة وأهدافها بعيدة ورغم اقتصارنا فيها الربط والتباين بين متغيرات عينة البحث وهي آفاق جديدة للدراسات المستقبلية القادمة في هذا المجال الخصب، إذ ليس من اليسر القيام بدراسة في هذا الموضوع والخروج بنتائج موضوعية ذات قيمة علمية ووسائل قياس محكمة.

حيث توصلنا في هذه الدراسة من خلال اقتراح بروتوكول للكشف المبكر عن المؤشرات المنذرة لسلوكيات المضادة للمجتمع لدى الأطفال المسعفين وهذا الكشف يجعلنا نجد سبل وطرق ملائمة للتخفيف أو الحد من هذه الظاهرة الخطيرة وعليه من خلال التنبؤ أصبح من الضروري إعادة التفكير وبذل مجهودات أكبر وتوفير إمكانيات من أجل وضع برامج وقائية تنموية للحد من السلوكات المضادة للمجتمع.

المراجع

1. أبو عامر علاء، 2010. البروتوكول الدبلوماسي، ط5، دمشق: دار الشروق للنشر والتوزيع.

2. الشناوي محمد محروس والآخرون، 1990. العلاج السلوكي الحديث أسسه وتطبيقاته، د.ط، مصر: دون دار نشر.

3. عبيدات محمد، 1990. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، ط3، القاهرة: دار السلاسل.

4. عبد الحميد مروان، 2000. الإدارة والتنظيم في التربية الرياضية، ط1، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

5. عطوف ياسين، 1981. قضايا نقدية في علم النفس المعاصر، ط1، بيروت: مؤسسة نوفل.

6. معلم سامي، 2000. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

7. المنجد الاعدادي، 1982. معجم، ط6، بيروت: دار المشرق.